

باقلم الاستاذ الدكتور / عبد الله بن عبدالعزيز المصلح  
أمين عام هيئة الإعجاز العلمي  
الم عدد الأول 1416هـ - 1995م



قراءنا الأعزاء في مختلف بقاع العالم الإسلامي. أحبيكم بتحية الإسلام تحية أهل الجنة تحيتهم فيها سلام الله عليكم ورحمةه وبركاته. وأحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو وأصلي وأسلم على صاحب الرسالة الخاتمة الذي بعثه ربهم بالمهدي ودين الحق محمد صلوات الله وسلامه عليه وبعد:

إنه ليطيب لي في مستهل كلمتي هذه أن أسوق إلى حضوراتكم تهنئة من القلب خالصة أن زفت إليكم مجلتكم المغراء التي طالما انتظرتموها بقلب متعطش إلى ربي الإيمان، متلهف أن يفي - في هاجرة الدنيا - إلى ظلال القرآن يستر وح ساعه من الزمن، يتنسم فيها عبق الدوحي الخالد المباقي إلى يوم الدين سارحا بخياله في ملوكوت الله الفسيح مر ددا بينه وبين نفسه في صمت تعبدى رائق أمنت بالله. أمنت بالله الذي أرسل رسوله بالمهدي ودين الحق أمنت بالله الذي صدق وعده وأوري خلقه من آياته في الأفاق وفي أنفسهم ما أشهدهم به أنه الحق فهنيئا لكل بها وهنئوا لها بكم مجلتكم "المعجزاز" فهي منكم وإليكم.

أن موضوع مجلتكم التي تسعدون بمطاعتها اليوم لهو موضوع من أشرف الموضوعات وأجلها. وذلك أنه يتعلق بدلائل وبراهين صدق الرسالة الخاتمة الإسلام. كما يتعلق بدلائل الخيرات التي تقدمها تلك الرسالة الخاتمة إلى البشرية في مسيرتها الحياتية حرصا منها على أن تصل بالإنسان إلى شاطئ الأمان والنجاة في حياته وبعد مماته على حد سواء. إننا أمام موضوع جدير بأن ينال الاهتمام ويدعو إلى التأمل ويتيح إفاقا جديدة لعالم جديد يلتقي فيه الناس على أمر جامع وقضية تتفق عليها البشرية كلها. وشاهد قوي اتخذه العالم مقاييسا لإثبات الحقائق ودليلًا على صدقها أما وهو العلم. فالعلم هو الشاهد الثقة، وهو البرهان المقطع، والمدليل الذي لا يقبل النقض، وهو مولد القناعة عند ذوي التفكير السوي والمنهج القويم. فبالعلم طار الإنسان في آفاق السماء وأرسل أجهزة استطلاعه إلى الكواكب النائية المقاصية، وبه أيضا غاص في أعماق البحر كاشفا لأسرارها مزيلا لغواصمها، وتعامل مع الذرة مستثمرا لآثارها الضخمة في ميادين الحرب والسلام.

لما غررو إذن - لما لهذا المعلم من أهمية و منزلة - أن يكون القرآن الكريم وهو آخر وعاء هداني إلى البشرية أن ينزله الله سبحانه وتعالى حاوياً للعلم معملاً من شأنه رافعاً لمكانه أصحابه حتى أنه قرن شهادتهم بشهادته - مستخدماً إياه في منطق المحاجة والمجادلة، نتبين ذلك من آيات القرآن الكريم نفسه ونحن نقرأ

قول الله تعالى (لَكُنَّ اللَّهُ يَشْهُدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلْهُ بِعِلْمِهِ) (السَّنَاء١٦٦) وقوله تعالى: (شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ تَأْلِمُهُ أَنَّا هُوَ الْمَلَائِكَةُ) [أولوا العلم  
قائماً بالقسط تَأْلِمُهُ إِلَيْهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ] (آل عمران ١٨) وقوله تعالى: (وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ) (العنكبوت ٤٣) وقوله تعالى (قُلْ هُنَّ  
عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتَخْرُجُوهُ لَنَا) (الماعنام ١٤٨)  
قال تعالى: (لَيَسْتَقِنُ الظَّاهِرُ أَوْتَوْا الْمُكَتَابَ وَيَزْدَادُ الظَّاهِرُ أَمْنَوْا إِيمَانًا) (المدثر: ٣١).

إن العلم - بلا جدال - هو الذي قدم هذه الحضارة التي يعيشها الناس اليوم، ولم تكن مشكلة الإنسان في يوم من الأيام مع العلم، ولكنها كانت في أمرين أولهما: مع الظنون البشرية والمخرافات المستمدّة من آهواء البشر والتعامل مع ما يظن أنه من كلام الله وهو في حقيقته واقعه نصوص أدخلها الناس من عند أنفسهم ثالثهما: أن تكون ردة الفعل لهذا الرفض والاستسلام للظنون والمخرافات أراء وفلسفات عقلية بشرية قاصرة عن أدرارك حقيقة الإنسان وسبر أغواره، وتلبية حاجاته الروحية مثل تلبية حاجاته الجسدية في مسيرته الحياتية، والموازنة الدقيقة بين مستلزماته الردية ومسؤولياته الجماعية تلك الموازنـة التي يستحيل على الإنسان أن يدرك معالمها كلها أو يحيط بدقائقها فيما كان وما هو كائن وما عساه أن يكون في غمة الممحول.

من هنا فإن موضوع مجلتنا هذه هو موضوع له طبيعته العلمية والمفكيرية المتميزة والمثيرة، لأنه موضوع العلاقة بين العلم والمدين، أو بعبارة أخرى العلاقة بين المكتشفات العلمية الحديثة وبين نصوص القرآن والمسنة، ولقد شاعت إرادة الله تعالى أن يكون القرآن معجزة هذا الدين الخاتم، وأن يكون خطاباً إليها لكل عصر ولكل جيل، فكان طبيعياً - وهذه هي الحال - أن يحمل القرآن المكرим من الأدلة والشواهد ما يبرهن على أنه قد ذُرَّ بعلم العزيز الحكيم، وأن يعد البشرية بأنها سوف ترى من آيات الله الآفاقية والنفسية ما يبرهن لها على صدق الآيات المتلوة، فيلتقي كون الله المسطور مع كونه المنظور حتى لا يكون للناس على الله حجة وحتى يكتمل المبلغ على اختلاف طرائقه ومناهجه.

وَهُذَا النَّوْعُ مِنَ الْبَلَاغِ هُوَ مُبَتَّغٌ تِلْكَ الْمَجَلَّةِ وَخَاتِمَهَا - كَجَزِءٍ مِنْ سِيَاسَةِ الْمَهَيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ - بِامْتَدَادِهَا الْأَفْقَيِ خَارِجَ أَرْضِ الْإِسْلَامِ وَمُخَاطَبَةِ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ بِلُغَةِ يَفْهَمُونَهَا، وَمُعَيَّنَةِ يَرْتَضُونَهَا، وَهِيَ لُغَةُ وَمُعَيَّنَةِ الْعِلْمِ، وَالرَّأْسِيُّ دَاخِلَ أَرْضِ الْإِسْلَامِ بِتَعمِيقِ الْمَعْدِلِ الْأَيْمَانِيِّ الْمَغْبِيِّ، وَمِنْ خَالِ الْمَعْرِضِ الْأَيْمَانِيِّ الْمُشَاهِدِ، كَمَا

فسوف تطهرون على صفحات مجلتكم "المإعجاز" من المتوافق والملاقي بين حقائق العلم، ونصول المقرآن والمسنة بل ومن التوجيه المقرآنى والمنبوى لمисيره العلوم، ما يجعلنا أمام فتح رباني جديد في دنيا العلوم الإنسانية، يأخذ بيد العلم ويرشدته إلى طريق لا خير والسعادة، في عودة مأموللة إلى رحاب المخلوق الأعظم.

سوف تقفون على كثير من حقائق العلم المكنونة بين دفتري ذلك الكتاب الذى لا ريب فيه، وترون كيف كانت تصورات الأمم السابقة حيال تلك الحقائق، وكيف أن العلم لم يتوصل إلى إدارتها إلا قبلى عقود قليلة، بينما هي مسطورة في كتاب الله الخالد منذ أكثر من ألف وأربعينألف عام.

سوف تقرؤون وسوف تندهشون، وفي النهاية لله سدا سوف تخرون. وإنني لعل ثقة في أن الموقوف على الموضوعات العلمية المتنوعة التي تطربها المجلة سوف يستنهض كثيراً من الهمم العلمية، ويدفعها إلى التنافس في هذا المجال المدعوي المهام من مجالات إقامة المدلائل على خبرات واعجاز تلك المرسالمة الخاتمة. وذلك المكتاب الذي تأديته المادطل من بين ديه ولما من خلفه، كل في تخصصه، وبما

فتح الله عليه من نعم العلوم.

ول يكن عطاوكم العلمي المرتقب تسبحا وتحميدا وتعبدا للذى هداكم إلى نعمة الإسلام، وما كنا لننهى لولا أن هدانا الله ولتكن أقدامك من مشاكل ذور وهداية يستضئ بها المسائرون على طريق الخير والإيمان.

ولتكن تلك المجلة المباركة موروثكم جميراً أيها العلماء، فأنتم ورثة الأنبياء. في محافظنكم سوف تنموا وتكبر، وبجهودكم سوف تترعرع وتزدهر، وباخلاقكم سوف تذيع وتنشر حتى يتبعن للنا سجيناً أنه الحق، وأن الحق أحق أن يتبع وأن هذه القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذي يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً. وقبل أن أختتم كلامتي أراني مدفوعاً لأن آنوه بالجهاد المشكور الذي بذله كل من ساهم في إخراج هذه المجلة على النحو الذي خرجت عليه من حسن إعداد وعرض لا سيما ابن هيئة الإعجاز العلمي البار الذي واكب مسيرة الهيئة منذ تأسيسها حتى اليوم واظعاً نفسه وجهه وشبابه في خدمتها، بازلاً كل ما يستطيع من أجل تحقيق أهدافها حتى كن آخر تلك الجهود المخلصة ما بذله في سبيل إخراج هذه المجلة وتحقيق تلك الأمانة التي يتшوق إليها جمهور المسلمين علي امتداد العالم الإسلامي. أنه الأستاذ أحمد المصاوي زائب رئيس التحرير، فله من الله المثلوبة وحسن المجزء ولهم مني أيها القراء الأعزاء خالص التحية وأرق التهنئة.